

تقرير

خفايا «حرب الدجاج» الأميركية - الروسية

هولسكو - حبيب فوعاني

إلى جانب المفاوضات الروسية الأميركية بشأن الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية، جرت في موسكو الأسبوع الماضي مباحثات أخرى لا تقل أهمية عنها حول استيراد لحوم الطيور الأميركية. محادثات أحيطت بسرية تامة، ولم يُعلم عنها سوى عدم توصل الطرفين إلى نتيجة، وأن مباحثاتهما ستستأنف قريباً.

وكانت روسيا قد فرضت حظراً مطلع هذا العام على استيراد لحوم الطيور الأميركية لاستخدام مربي الدواجن في الولايات المتحدة مادة الكلور بنسبة 20 ميلليغراماً إلى 50 ميلليغراماً لكل لتر من الماء في معالجتها، فيما المعايير الروسية والأوروبية لا تسمح بزيادة النسبة عن 0,5 ميلليغرام.

وبدأت القصة في بداية سنوات التسعينيات الروسية الجفاف من القرن الماضي، عندما شرعت الولايات المتحدة بتصدير أفخاذ الدجاج إلى روسيا بأسعار بخسة، سماها المواطنين الروس «أفخاذ بوش» (نسبة إلى جورج بوش الأب). وإذا كانت هذه اللحوم قد ساعدت العائلات الروسية على تجاوز المرحلة الانتقالية الصعبة، فإنها جعلت أي حديث عن تطوير صناعة لحوم الطيور المحلية المنهارة من دون معنى، بسبب الأسعار الرخيصة لمثيلاتها الأميركية المستوردة.

ومنذ ذلك الوقت، أصبحت «أفخاذ بوش»

رمزاً للإهانة لدى مواطني الدولة العظمى السوفييتية السابقة، الذين أصبحوا رهينة لصدقات العم سام. وبعد اعتلاء فلاديمير بوتين سدة الرئاسة عام 2000، وضعت السلطات الروسية قيوداً كثيرة على استيراد اللحوم الأميركية لمساعدة المنتجين المحليين، الذين قدمت دعماً كبيراً إليهم، ما جعل المواطنين يتذمرون بالقول إن السلطات الروسية تريد استبدال «أفخاذ بوتين» بـ «أفخاذ بوش».

وأصبح الإنتاج الوطني الآن يغطي 75 في المئة من حاجات السوق المحلية، فيما

تستورد روسيا 25 في المئة الباقية من الخارج، 80 في المئة منها من الولايات المتحدة.

ويتهم الخبراء الغربيون موسكو باستخدام لحوم الطيور سلاحاً دبلوماسياً ضد واشنطن. ويذكرون بأن موسكو فرضت حظراً عام 2002 على استيراد هذه اللحوم، رداً على زيادة السلطات الأميركية الرسوم على استيراد الفولاذ الروسي.

وبعد العدوان الجورجي على أوسيتيا الجنوبية، في صيف 2008، فرضت حكومة بوتين حظراً على استيراد اللحوم من 19



بوتين خلال احتفال كنسي في شيبوكساري شرقي موسكو (الكنسي دروزهينن - أ ب)

مزرعة أميركية لتربية الدواجن، لاحتواء لحومها على نسب تفوق الحد المسموح به من مادة الزرنيخ، إضافة إلى العصيات المعوية وغيرها من الميكروبات الضارة.

ومن ناحيتهم، يتهم المسؤولون الروس واشنطن بعرقلة انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية.

وهناك حجر عثرة آخر في العلاقات الأميركية الروسية يتمثل في التعديل، الذي أدخله السيناتور هنري جاكسون والنائب تشارلز فينك في عام 1974 على قانون التجارة الأميركي. وقد وضع التعديل قيوداً على التجارة مع الاتحاد السوفييتي بسبب تقييده حرية تنقل اليهود السوفييت. ومع أن الاتحاد السوفييتي انهار وأصبح مليون سوفييتي من مواطني إسرائيل، فإن هذا التعديل يبقى نافذ المفعول، رغم أن الرئيس الأميركي يعلق تطبيقه كل عام بعد التحقق من «السلوك الحسن» لموسكو.

ولم يستطع الرئيسان بيل كلينتون وجورج بوش الابن إلغاءه في الكونغرس بسبب معارضة اللوبي النافذ لمصدري الدجاج، الذين يريدون الاحتفاظ به لكي لا يمتنع الروس عن «أفخاذ بوش»، بينما ألغى الكونغرس التعديل بالنسبة إلى الجمهورية السوفييتية السابقة أوكرانيا.

بيد أن روسيا ملّت هذه اللعبة على ما يبدو، وها هي ترسل إشارة واضحة إلى باراك أوباما أنه بالإمكان الاستغناء عن اللحوم الأميركية.

عربيات دوليات

أوكرانيا تقيل وزير الداخلية

أقال البرلمان الأوكراني، أمس، وزير الداخلية يوري لوتسنكو (الصورة)، وهو حليف رئيسة الوزراء، المرشحة الرئاسية يوليا تيموتشينكو، التي ردت على القرار بالقول إن لوتسنكو «سيستمر في رئاسة وزارة



الداخلية كنائب أول لها». وإقالة الوزير طرحها حزب المناطق بزعامة فيكتور يانوكوفيتش، الذي يواجه تيموتشينكو في جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية يوم السابع من شباط المقبل، بعدما اتهم لوتسنكو «بعدم الانصياع لأحكام القضاء والتفاسع في أحدث واقعة عن التحرك، حين وقع هجوم على مطبعة تتولى طباعة بطاقات الاقتراع لجولة الإعادة».

(أ ف ب)

جورجيا تتبنى استراتيجية ترفض الحرب في أوسيتيا وأبخازيا!

أعلنت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن «الحكومة الجورجية تبنت استراتيجية جديدة تجاه أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، تستثني استخدام القوة العسكرية ضد الجمهوريتين الانفصاليتين». وذكرت الوكالة أن «الوثيقة التي تدعو إلى استخدام السبل السلمية لحل النزاع، وزيادة التعاون مع سكان المنطقتين، سترسل في المستقبل القريب إلى عدد من المنظمات الدولية، من بينها الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا». وقال وزير إعادة الاندماج الجورجي، تيمور ياكوباشفيلي، إن «جورجيا لا تريد استعادة سيادتها بالسبل العسكرية». وأضاف إنه «لا يجوز عزل المواطنين الذين يسكنون في أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، بل يفترض دمجهم».

(يو بي أي)

روسيا تطلق أول قمر اصطناعي هذا العام

أطلقت روسيا أمس صاروخاً من طراز «بروتون إم» يحمل قمراً اصطناعياً عسكرياً تابعاً لوزارة الدفاع الروسية، من قاعدة «بايكونور» الفضائية. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن المتحدث باسم وزارة الدفاع ألكسي زولوتوخين قوله إن «الصاروخ من طراز بروتون إم، الذي يحمل قمراً اصطناعياً انطلق بنجاح من مركز بايكونور الفضائي في كازاخستان».

(يو بي أي)

«الفودكا» تنتصر لاسمها في محاكم بريطانيا

حكمت بريطانيا على الفودكا الروسية بالارتقاء إلى مستوى الشمبانيا الفرنسية والشوكولاتة السويسرية. فرح الروس. افتخروا بأحد مُنتجات قوميتهم. «فيفا فودكا»



روسية تصبّ الفودكا في بلدة موزاسك (إيفان سكرينارييف - أ ب)

قرار المحكمة يمثل خطوة نحو الاعتراف بأن الفودكا روسية

علامة تجارية مستمدة من الفودكا من دون أن تكون هي نفسها (الفودكا)، ستضيق المستهلك بطبيعة الحال. وفي هذه الحالة يُحتم على المحكمة ولأول مرة أن تقرر ما إذا كان منتج الفودكا يتمتع بنفس الحقوق لمنتج الشمبانيا والشوكولاتة السويسرية والويسكي... ويجب استبدال كلمة الفودكات».

قرار المحكمة أفسح المجال للعديد من تعليقات الخبراء، الذين رأوا بغالبيةهم أن «القرار يمثل سابقة محتملة لمزيد من التفاضل نيابة عن واضعي الفودكا في روسيا». وقال خبير الكحول في لجنة السياسة الاقتصادية في المجلس الفدرالي، بافل شابكين، لـ «موسكو تايمز»، إن قرار المحكمة «يمثل خطوة نحو الاعتراف بأن الفودكا منتج روسي»، مضيفاً إن «بريطانيا تنتج أنواعاً من الفودكا مثل أورلوف وسوفوروف، وهما يبدوان ذوي أصل روسي. وهذا الأمر سبّب إرباكاً للمستهلكين لجهة الأصل الحقيقي لهذه الفودكا».

ليست هذه المرة الأولى التي يزعج فيها بالـ «فودكا» في قاعات المحاكم، فلطالما كانت طرفاً في دعاوى قضائية. إذ قدمت «دياغيو» عام 2007 شكوى للدفاع عن الفودكا المصنوعة من العنب؛ كانت حجة المنتجين في أوروبا الشرقية أن على المنتج الذي يحمل اسم «الفودكا» أن يكون مصنوعاً فقط من القمح والبطاطا. «في صحة» الفودكا.

بريطانيا تنتج أنواعاً من الفودكا تحمل أسماء روسية

ربح أبو عمرو

فودكا. لطالما افتخر الشعب الروسي بهذا المشروب الكحولي، حتى أصبح جزءاً من إرثه الثقافي والاجتماعي، ورمزاً من رموز ارتباطه الوطني بأرضه وعاداته وتقاليده. فكيف ستكون الحال حين ينتصر أحد رموز القومية الروسية في إحدى المحاكم البريطانية لاسمها، فتصل درجة حمايتها إلى المستوى الذي بلغته الشمبانيا الفرنسية والشوكولاتة السويسرية. الإجابة وردت في صحيفة «موسكو تايمز» الروسية، التي أشارت في تعليق لها على الموضوع إلى أن الروس هللوا «حين حكم القاضي البريطاني ريتشارد أرنولد برفع مستوى حماية الفودكا ليوأزي مستوى حماية الشمبانيا الفرنسية والشوكولاتة السويسرية».

ما هو سبب وصول الفودكا إلى المحكمة البريطانية العليا؟ بدأت القصة حين قدمت شركة المشروبات المتعددة الجنسيات «دياغيو»، التي تنتج فودكا الـ «سميرنوف»، دعوى قضائية ضد شركة «أي سي بي»، التي بدأت منذ عام 2005 بإنتاج مشروب «الفودكات». يختلف هذا الأخير عن مشروب الفودكا كعلامة تجارية بحرف زائد في اسمه الاستهلاكي، وأيضاً باحتوائه على نسبة أقل من الكحول لا تتعدى الاثنى والعشرين في المئة؛ هذه الفوارق

والاختلاف في المواصفات الفنية هي ما سمحت بإنزال المنتجات المقلدة إلى الأسواق بأسعار تنافسية مع منتج الفودكا الأصلي.

الصراع على اسم الفودكا وتركيبته محض تجاري. إلا أن الخصوصية الروسية هي التي انتقلت به من مجرد سلعة تجارية إلى علامة سياحية، تميز بها هذا البلد على الصعيدين الداخلي والخارجي. هذا ما حققته الشوكولاتة السويسرية التي سجلت مبيعاتها داخل برن وخارجها عام 2008 ارتفاعاً قياسياً مقارنة بالأعوام السابقة، لتتحدى بها الأزمة الاقتصادية التي ألقت بثقلها على غالبية دول العالم.

أما الشمبانيا الفرنسية، فتخضع لحماية تشريعات، تسمى عادة «قانون

الشمبانيا»، تحدّد على نحو دقيق مصدر هذا النوع من المشروب الكحولي وإنتاجه. وتكافح اللجنة المشتركة بين المهن المعنية بالشمبانيا (CIVC) لتفادي انتحال علامتها التجارية. لذا هي تعمل دائماً على التأكد من عدم «وجود نوع آخر من النبيذ الفوار يحمل الاسم نفسه».

بالعودة إلى الفودكا، فقد ارتكز القاضي أرنولد في حكمه على خصوصية المشروب التاريخية، معلناً أن أصله روسي. وبالعودة إلى تاريخ هذا المشروب، يتبين فعلاً أن مخترع تركيبته هو الكيميائي الروسي ديمتري مندلييف، الذي وضع فيه نسبة 40 في المئة من الكحول. هذه الخصوصية الملكية عبّر عنها القاضي البريطاني حين قال إن «أي